الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار في غداة باردة ولم يكن عبيد يعملون
ذلك فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة. فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا. على
الجهاد ما بقينا ابدا قال البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل
التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا. فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا.
ان الاولى قد بغوا علينا. اذا ارادوا فتنة ابينا. ورفع بها صوته ابينا
ابينا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش
في عشرة الاف من الاحابيش وبني كنانة واهل تهامة وقائدهم
ابو سفيان حتى نزلت بمجمع الاسيال من رومة من الجرف والغابة
واقبلت غطفان في الف ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم
عيينة بن حصن وعامر بن الطفيل في هوازن وضامتهم اليهود
من قريظة والنضير حتى نزلوا الى جانب احد وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة
الاف من المسلمين فضرب هناك عسكره والخندق بينه وبين القوم
وامر بالذراري والنساء فرفعوا في الاطام ومضى على الفريقين
قريب من شهر لا حرب بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة وكان
بنو غطفان من اعلى الوادي من قبل المشرق وقريش من اسفل
الوادي من قبل المغرب كما قال تعالى اذ جاءوكم وهو بدل من اذ جاءتكم
من فوقكم اي من اعلا الوادي ومن اسفل منكم اي من اسفل الوادي
واذ اي واذكر حين زاغت الابصار اي مالت عن سداد القصد فعل
الواله الجزع بما حصل من الغفلة الحاصلة من الرعب وقوله تعالى
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم كناية

عن

عن شدة الرعب والخفقان قال البقاعي ويجوز وهو الاقرب ان يكون
ذلك حقيقة بجذب الطحال والرية لها عند ذلك بانتفاخهما الى اعلا
الصدر ولهذا يقال للجبان انتفخ سحره اي رئته فلما اشتد البلاء على
الناس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن
والى الحارث بن عمرو وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة
على ان يرجعا بمن معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة
ابن حصن والى الحارث بن عمرو وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار
المدينة على ان يرجعا بمن معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فجرى بينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة فذكر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ وسعد بن عبادة واستشا رهما
فيه فقالا يا رسول الله اشيء امرك الله به لا بد لنا من عمل ام امر تحبه
فنصنعه ام شيء تصنعه لنا قال لا والله بل لكم والله ما اصنع ذلك
الا لاني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب
فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله
قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد
الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا ثمرة الا قرى او بيعا
افحين اكرمنا الله تعالى بالاسلام واعزنا الله تعالى بك نعطيهم
نعطهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى
يحكم الله تعالى بيننا وبينهم فقال صلى الله عليه وسلم انت وذاك
فتناول سعد رضي الله تعالى عنه الصحيفة فمحا ما فيها من الكتابة
ثم قال ليجهدوا علينا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدوهم
محاصرهم ولم يكن بينهم قتال الا فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد
ود اخو بني عامر بن لؤي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة

Copyright © King Saud University